(٤) مدى استعداد امريكا لانجاز التسوية

ان تسوية هذه عناصرها ، هي اقصى ما تقدمه ادارة كارتر لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي · ولكن ادارة كارتر ، التي تواجه معارضة اسرائيلية متزايدة حتى لهذه « التسوية » ، تصر باستمرار على انها لن تلجأ الى « الضغط » على اسرائيل لحملها على القبول ، او لفرض التسوية عليها ، ولن تلجأ الى قطع المعونات المالية والعسكرية السخية التي تقدمها امريكا الى اسرائيل ، ولا الى تخفيضها ، من اجل تحقيق التسوية ·

وليس لمثل هذه التأكيدات المتواصلة سوى نتيجة عملية واحدة : تطمين اسرائيل بأنها لن تخسر مصدر رزقها الاكبر اذا هي رفضت القبول بالتسوية الامريكية ·

واذا قال قائل ان مثل هذه التأكيدات الامريكية قد لا تعبر تعبيرا صادقا عن نوايا الحكومة الامريكية ، بل قد يكون الدافع اليها هو الاعتبارات السياسية المحلية ، وحاجة الحكومة الى تطمين انصار اسرائيل في الكونغرس والرأي العام ، والى تخديرهم ، كان جوابنا على ذلك القول : ان تكرار مثل هذه التأكيدات ، مهما كان الدافع ، من شأنه ان يخلق مناخا سياسيا يصعب فيه على الحكومة الامريكية (ايا كان رئيسها) ان تمارس الضغط اللازم عند الحاجة ، ومن شأنه كذلك ان يستثير عقبات في طريق عملها السياسي الرامي الى تحقيق التسوية الامريكية لقضايا الشرق الاوسط ·

(٥) امكانيات التبديل في السياسة الامريكية

بعد ان وصفنا ملامح السياسة الامريكية ، في عهد الرئيس كارتر ، تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ، وحددنا عناصر التسوية التي تنشدها امريكا لذلك الصراع ، لا بد لنا ان نسأل : هل في الامكان حمل امريكا على تعديل هذه السياسة ؟ هل في قدرة العرب ان يمارسوا من الضغط على امريكا ما يجعلها تقلع عن الانحياز لاسرائيل وتتجه نحو الحياد ؟ وما هو السبيل الى ذلك ؟·

ان جوابي على هذه الاسئلة ذو شقين :

اولا : ان التطلع الى نقل امريكا من موقع الانحياز لاسرائيل الى موقع الانحياز للعرب هو تطلع غير واقعي ، وليس له اي حظ من النجاح في المستقبل المنظور ، وذلك على الرغم من ان المبادىء التي تتغنى بها امريكا ، حكومة وشعبا ، والمصالح الوطنية الامريكية على اختلاف انواعها ، كليهما معا تدعوان امريكا الى ذلك ! ·